عندي من عصفة عنز يعني عطسة عنز قالوا وقام اليه
رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلام الى هذا الموضع من خطبته
فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمه الله لو
اطردت مقالتك من حيث افضيت يا امير المؤمنين فقال هيهات
يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت
على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين صلى الله
عليه بلغ منه حيث اراد قوله صلى الله عليه في هذه الخطبة كراكب
الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها
في جذب الزمام وهي تنازعه راسها انفها وان ارخى لها شيأ مع صعوبتها
تقحمت به فلم يملكها ويقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه
فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما
قال صلى الله عليه اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله
اسلس لها فكانه قال عليه السلام ان رفع لها راسها بالزمام بمعنى امسكه
عليها وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس
وهو على ناقة شنق لها وهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على ان اشنق
بمعنى شنق قول عدي بن زيد العبادي سأتها ما بانا بين في الايدي
واثنائها الى الاعناق اي تعليقها من خطبة له صلى الله عليه

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجتم عن السرار
وقرع سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النباة من اصمته الصيحة
ربط جنان لم يفارقه الخفقان مازلت اطركم عواقب الغدر
واتوسمكم بحلية المغترين ستري عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية
افقدكم على سنن الحق وفي جواد المضلة حيث تلتقون وكدليل
التيهور فلا تمهرون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي
امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته فلم يوجس موسى صلى الله
خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم توافقنا
على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ ومن خطبة له
صلى الله عليه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه
العباس رحمه الله وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة ٥
ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة
وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ما اجن
ولقحة يعض بها اكلها ومجتنى الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع
بغير ارضه فان اقل تقولوا حرص على الملك وان اسكت تقولوا جزع
من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت
من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب

Copyright © King Saud University